وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

استعادة الأندلس من خلال رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة:
- فراح عبلـــة.
- عزايج فاطيمة

إشراف الأستاذة:
عقال فاطمة الزهراء.

السنة الجامعية: 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم
محمد

كلمة شكر

كفانا عزا أن تكون لنا ربا وكفانا فخرا أن نكون لك عبادا

أنت لنا كما نحب فوفقنا إلى ما تحب

الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

كما نتقدم [أسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل "**بلال لكحل**"

والأستاذة المشرفة "**عقال فاطمة الزهراء**"

فجزاهما الله عنا خير جزاء

كما نتقدم بالشكر الوفير والدعاء الخالص

لأعضاء اللجنة المحترمة

وكل طاقم اللغة العربية وآدابها بجامعة "يحي فارس"

أساتذة إداريين وعمال

فلكم جميعا نتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف بالجميل

إهداء

إلى هنا أكون قد طويت صفحة من صفحات حياتي الدراسية والتي ارتأيت ختامها بهذا العمل

المتواضع الذي أهدي ثمرته

إلى مدرسة الإيمان وبرّ الأمان ووصية الرّحمن إلى رمز الحب والحنان ومنبعه وصوته وصداه وروحه

ومعناه برونقه وغلاه إلى أمي الرؤوم وأبي الحنون.

إلى أغلى ما أهداني الله إلى من زرع البسمة في حياتي إخوتي: نادية وزوجها، إيمان وزوجها، نجاة،

فارس، منال، نسرين، إحسان.

إلى من أكون لهم الخالة: إسحاق، سجود.

إلى كل عائلة: فراح، قلوس ،كليوات، مكي.

إلى عائلة: زوجي المستقبلي.

والأن أفتح أشرعة السفينة في بحر الحياة المظلم يضيئه قنديل الذكريات ذكريات الأخوات اللواتي لم

تنجبهن أمي إلى من تميزوا بالوفاء صديقاتي: الغالية "فاطيمة" نعم الأخت ونعم الزميلة في العمل، إلى

الغاليات: وفاء، زهرة، ميسة وزوجها، صبرين، هدى، نسرين ماريا، رزيقة، نصيرة، سهام، نجاة، سارة،

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل زميلاتي من دفعة التخرج 2021م

إلى شهداء بلدي الغالي الجزائر إلى ضحايا الأندلس

إلى الشعب الفلسطيني الأبي.

إليهم اهدي ثمرة جهدي



عـولـة



إهـــــداء

إلى روح" جدّي" الطاهرة إلى رمز الحنان وبلسم الشفاء "جدتي العزيزة"

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار والذي أحمل اسمه بكلّ افتخار

"والدي الكريم"

إلى من أرضعتني الحب والحنان "أمي الحبيبة"

إلى من معه كبرت وعليه أعتمد أخي الغالي "شريف"

إلى أخواتي: "أحلام، سارة، رندة، دعاء، مروة."

إلى رياحين الحياة: "نور الهدى، شهد، أميرة، رهام"

إلى زميلتي في العمل: "عبلة"

إلى صديقاتي: "سلطانة، سليمة، صفية"

إلى كل أساتذة وطلبة الأدب العربي عامة

والسنة الثانية ماستر خاصة

فاطيمة

Copyright © Coeurdimarie.com

مقدمة

مقدمـــة :

هل رأيتم هذه القصور الجميلة، والحدائق البديعة والمساجد الشامخة عبر الزمن، هل رأيتم الزهراء وقرطبة هل رأيتم إشبيلية وغرناطة..هل رأيتم ورأيتم؟

إنها بلاد الأندلس، الفردوس الذي فقدناه منذ قرون، إن سقوط الأندلس يشكل مأساة كبرى لأن سقوطها لم يكون سقوط دولة وإنما سقوط حضارة كان يمكن لها أن تكون نقطة انطلاق لتمدين العالم في تلك الحقبة، كما أن سقوطها قلع شعبا مسلما من جذوره وعرضَه للضياع الكامل لتتحول كلمة الأندلس في الأدب العربي عامة وفي فن الرواية خاصة إلى كلمة مفتاحية من الحسرة والضياع والحنين والأمل وتتولد منها مواقف متضاربة منتهية في الزمن حاضرة في الوجدان.

وهكذا تواترت مفردة الأندلس في شتى النصوص من عصر إلى عصر تتناقل جيلا بعد جيل ليتفاوت مفهومها فمنها ما تضمن فكرة انبعاث أندلس جديدة ومنها ماتضمن اسقاط لواقع حالي على زمنها الماضي ومنها ما جاء توثيقا تاريخيا بامتياز أو تعبيرا كتابيا عن فرد، واستثمرت في الرواية العربية لتصبح برمزيتها الثقافية والتاريخية وطنا روائيا مستعادا في العوالم السردية لدى العديد من الروائيين المعاصرين كما كانت من قبل مصدرا تخييلا لكتاب سابقين.

وفي هذا السياق سنحاول ايجاد تفسير لمحاولة استعادة الأندلس سرديا في كتابات بعض الروائيين الجزائريين المعاصرين والأسباب التي تقف وراء هذا الاهتمام المفاجىء

وتسليط الضوء على الرواية الأندلسية في الجزائر التي صارت تشهد اقبالا لافتا من القارىء العربي، الذي بات يجد نفسه أمام انتاج تخييلي وابداعي لحقبة تاريخية هامة تدعوه للتفاعل معها باعتبارها مكونا أساسيا لحضارته الأساسية.

والباحث في الأعمال السردية الجزائرية خاصة المعاصرة منها نجد العديد من الأسماء التي أقبلت على استحضار الأندلس في كتاباتهم من بينها واسيني الأعرج، الذي يعد واحدا من الروائيين الجزائريين الذين قدّموا تجربة فنية فريدة من نوعها في مجال الكتابة الروائية استطاع فيها الجمع بين التعبير عن الهزّات التي يعرفها الواقع دون أن يهمل الجانب الفني.

ولعل هذا ما جعلنا نتخذ واحدة من روائع أعماله "البيت الأندلسي" نموذجا بنينا عليه عالمنا المعرفي هذا، إذ جمع فيها بين عصرين عصر الأندلس العريق وعصر الجزائر الحاضر.

ولما كان من الطبيعي أن يختار الباحث عنوانا مناسبا يكون بمثابة مرآة نعكس من خلالها صورة البحث ومراميه رأينا أن نسمي بحثنا:

"استعادة الأندلس من خلال رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج"

وهكذا بدأت رحلتنا مع هذا الموضوع الذي يبدو سهلا ميسورا لأول وهلة إلاَ أنَ الإلمام بأطرافه عقبات كؤود،ومن بين الدوافع والأسباب التي قادتنا إلى الخوض في غمار

هذا البحث رغبتنا الحادة في لفت انتباه القارىء إلى ماهو جديد ومثير ومحاولة الكشف عن خبايا تاريخ الأندلس باعتبارها الفردوس المفقود.

ضف إلى ذلك أنّ موضوع الأندلس في الادب بصفة عامة لا يزال حقلا بكرا يحتاج إلى كثير من الدراسات المعمقة التي تذهب به بعيدا عن السطحية والسرد التاريخي فتلتفت إلى النصوص الروائية والشعرية ذاتها وتقترب من جماليتها الفنية.

وتجلت الإشكالية بعد اطلاعنا على عناصر الموضوع في العناصر الآتية:

- هل استعادة الأندلس في النتاج الروائي الجزائري مرآة للهزيمة أم خيمة للحنين؟
- رواية البيت الأندلسي ببنيتها السردية ورمزيتها هل عكست الوطن المستعاد؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم بحثنا إلى فصلين تسبقهما مقدمة فمدخل وتلحقهما خاتمة فملحق.

المدخل ادرجنا عناصره تحت عنوان "التعريف بالأندلس".

أمّا الفصل الأول فجاء مدخل نظري بعنوان: الأندلس في الأدب الجزائري من التّاريخ إلى التّخييل، ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: "استعادة التّاريخ تخييليا" وتطرقنا فيه إلى مفهوم التّاريخ والرواية التّاريخية، التّخييل والمتخيل الروائي وحاولنا إبراز دور المتخيّل الروائي في تشكيل الأحداث التّاريخية.

المبحث الثاني: "تجليات الحضور الأندلسي في الأدب الجزائري" حاولنا فيه استعادة الأندلس في الأدب عامة تحت عنوان الأندلس والأدب ومن ثمّ خصصنا استعادتها في الشعر الجزائري فالرواية.

أمّا الفصل الثاني كان عمل تطبيقي موسوم بـ "صور استعادة الأندلس من خلال رواية البيت الأندلسي"، ويشمل مبحثين هو الأخر:

المبحث الأول: "الأندلس من خلال العتبات النصية في الرواية" عرجنا فيه إلى دراسة عنوان الرواية وغلافها. فملخص ضم صور استعادة الأندلس من خلال العتبات.

المبحث الثاني: "الأندلس من خلال الشخصيات وفضائهم الزمكاني في الرواية" وجاء تحت ثلاثة مطالب: الشخصيات، الفضاء الزماني والفضاء المكاني.

وختمنا كلّ مطلب بملخص جاء فيه الحديث عن صور استعادة الأندلس.

أنهينا الفصلين بخاتمة دونت النتائج المستخلصة وإن كانت مبثوثة في ثنايا الدراسة مردفة بملحق تناول ملخص للرواية ونبذة عن مؤلفها واسيني الأعرج.

وقد اقتضت منا طبيعة الموضوع تطبيق المنهج التحليلي الوصفي المستضيء بالمنهج التّاريخي.

وقد استقينا مادتنا العلمية من مصادر ومراجع أهمها:

° رواية البيت الأندلسي (واسيني الأعرج) والتي كانت محل الدراسة.

° نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب (أبو العباس المقري التلمساني)

° الرواية وتأويل التّاريخ (فيصل الدراج)

° بنية الشكل الروائي (حسن بحراوي)

وكأي بحث أكاديمي لم يخل بحثنا من جملة من الصعوبات التي واجهتنا ونحن ننجز عملنا من أبرزها قلة الدراسات فيما يخص استعادة الأندلس في الأدب الجزائري والوصول إلى الدراسة المرجوة ولم تقتصر الصعوبة على المرجعية العلمية فحسب، فالرواية نفسها صعبت مهمتنا بسبب ضخامة حجمها إذ يقارب عدد صفحاتها الخمس مئة صفحة.

وفي الختام نأمل والأمل ليس عيبا أن نوفق ـ ولو بالقليل ـ في الإحاطة بجوانب الموضوع والكشف عن خباياه. ويظل محاولة بحثية بسيطة نتمنى أن تسهم ولو بقدر بسيط بفتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا وإلماما بالموضوع.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نرفع آيات العرفان والتقدير والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "عقال فاطمة الزهراء" التي لم تبخل علينا لمجهوداتها.

ونسأل المولى عزّ وجلّ أن نكون قد وفقنا إلى ما قصدنا من خلال هذه الدراسة ونسأله التوفيق والسداد فإن أخطأنا فمن أنفسنا وما قصدنا ذلك، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

مدخل

مدخل:

لطالما سمعنا عن حضارة الأندلس وعن مجدها الضائع، ولا شك أن كل عربي أو مسلم يشعر بالتأسف حيال سقوط أحد أشهر وأرقى الحضارات على مرّ الزمن.

هذه الحضارة أو ما سمّوها بالفردوس المفقود، شُكلت حولها صورة مثالية في المخيلة العربية، فقبل الخوض في غمار الحديث عن استعادة الأندلس من خلال مختلف الأعمال الأدبية عامة، وفي مدونة الدراسة "رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج" على وجه الخصوص فكان لابد من اعطاء نبذة حول الأندلس.

1/ الاسم ومدلوله:

لم يكن العرب يتداولون لفظ الأندلس في التعبير عن إسبانيا (إشبانية . Hispania) الاسم القديم الذي استعمله الرومان أو (إيبيرية .(Iberia) حسب التعبير اليوناني القديم[1].

واسم الأندلس له صلة باسم قبائل الوندال التي سكنت البلاد قبل الرومان وغيِّر الاسم من (vandalos أو wandalos)، واتَّخذت سمتا عربيا فقيل: الأندلس أو بلاد الأندلس[2].

ومنه اسم الأندلس هو التسمية التي عربت من الفتح الإسلامي ، أطلقه المسلمون على شبه الجزيرة العربية ولم يخرج بخروجهم.

[1]–إبراهيم رضوان الداية، الدولة العربية في إسبانيا، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م، ص66.

[2]–محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، 2000م، ص17.

2/ جغرافية الأرض:

بلاد الأندلس هي اليوم إسبانيا والبرتغال، أو ما يسمى شبه الجزيرة الإيبيرية.

تقع في الجنوب الغربي من أوروبا على مثلث من الأرض تتصل في الشمال بفرنسا بواسطة جبال البرينيه، يحيط بها البحر المتوسط من الشرق في الشمال الشرقي والمحيط الأطلنطي من الجنوب الغربي والغرب[1]، ويفصلها عن الشمال مضيق عرف منذ الفتح الإسلامي بمضيق جبل طارق والذي يتصل بالمغرب الأقصى[2].

3/ نبذة عن سقوط الأندلس:

قامت الأندلس خلال القرنين الثامن والخامس عشر وأصبحت تابعة إلى الدولة الإسلامية الممتدة في العهد الأموي، وقد كانت فترة خضوعها للأمويين تعرف باسم الإمارة وسميت بهذا الاسم بسبب أن أمير هذه البلاد كان يعين من قبل خليفة المسلمين والذي يحكم الدولة الواسعة الممتدة من دمشق، وبعد أن سقطت الدولة الأموية على يد العباسيين، هرب عبد الرحمان الداخل واستطاع النجاة بنفسه من بطش العباسيين وأقام هناك الدولة الأموية في الأندلس مرة أخرى ومن جديد وذلك بعد أن سقطت في المشرق، وبعد أن دمرت الدولة الأموية في الأندلس وانهارت قامت على هذه الأرض عدة ممالك

[1]–راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010م، ص13.

[2]–محمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تر: إحسان عباس، ج1، دار صادر، لبنان، 1988م، ص128،129.

متنازعة متناحرة عرفت باسم ملوك الطوائف، ويمكن اعتبارها أنها الفترة التي كانت بداية نهاية التواجد الإسلامي باسم "ملوك الطوائف"، ثم تم ظم منطقة الأندلس إلى دولتي المرابطين والموحدين وكان ذلك بعد أن استعان ملوك الأندلس بالقائد العربي المسلم (يوسف بن تاشفين) . رحمه الله . ضد الأعداء الذين حاولوا استغلال ضعفهم وقلة حيلتهم وتمزقهم وبعد أن سقطت دولة الموحدين لفظت الأندلس أنفاسها الأخيرة إلى أن سقطت آخر مدينة من مدنها "غرناطة" في العام 1492م[1].

4/ هجرة سكان الأندلس إلى الجزائر:

إن موضوع الهجرة الأندلسية الذي يرجع للقرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.

هجرة سكان الأندلس أشبه بمآسي الآلاف من المسلمين الذين أجبرهم الاضطهاد العنصري على عبور الحدود، فمع سقوط دولة غرناطة قامت دولة إسبانيا الموحدة[2]. إذ تظاهر حكامها باتباع أسلوب اللين في معاملة المسلمين فتركوا رعاياهم الجدد يتمتعون بمزايا معاهدة تسليم مدينتهم[3]، ومع أن بنود المعاهدة قد افترقت من أول يوم بتحويل مسجد غرناطة إلى كاتدرائية فإنَّ المسلمين قد تحلوا بالصبر وتحملوا ذلك على مضض

[1]– جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار همم للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004م، ص34.

[2]– ويليام شالر، مذكرات شالر ويليام، تر: إسماعيل محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م، ص22.23.

[3]– محمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ص25.

أكثر من قرن من الزمن. ظلت الحالة تزداد كل يوم سوء على سوء حتى امتلأت القلوب حقدا وكراهية، وبعد فشل كل المحاولات الإسبانية لتنصير الموريسكيين أجمع حكام إسبانيا على طرد هؤلاء إلى خارج إسبانيا، وفي تلك الظروف الصعبة صدر قرار النفي النهائي لجميع مسلمي الأندلس صباح 22سبتمبر 1609م [1].

وتحولت بذلك الجزائر إلى جبهة للاستقرار بالمدن والأقاليم الجزائرية الساحلية خاصة، فكانت أهم مراكز الاستقرار بالغرب الجزائري: وهران ونواحيها مستغانم آرزيو تلمسان قلعة بني راشد ومازونة، وبالشرق الجزائري استقرت جاليات أندلسية ببجاية القل قسنطينة والقالة، أمّا الوسط فاختارته بعض الجاليات الثغرية القادمة من وشقة وسرقسطة البيضاء وبطليوس بالغرب، وتجمع الأندلسيون في مدن الجزائر: القليعة شرشال تادلس مليانة المدية وفي إقليمي متيجة والساحل القريب منها[2].

5/ التأثير الحضاري للهجرة الأندلسية:

لعبت الجالية الأندلسية بالجزائر دوراً أساسياً في الميدان الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي فقد حظيت باهتمام الأهالي وتعاطفهم مما سمح لهم بالاستقرار في الجزائر وامتلاك أراضي شاسعة واستثمار أموالهم وبالتالي تحسنت ظروفهم المعيشية،

[1]–محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص39.

[2]– هلال حنيفي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص23.13.

وكان عامل الزواج بينهم وبين الأتراك المتواجدون بالجزائر أنذاك قد ساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعي فانقرضت الأصول وأصبح الكل . سكان مدينة الجزائر. يسمون بالجزائريين، ولعل هذا ما جعل الكثير من الأندلسيين أحفاد المهاجرين يصعب التعرف على أصلهم الأندلسي لاسيما أهل العلم والثقافة[1]. فمارسوا العلوم والتجارة ونقلوا خبراتهم في طريقة البناء والزخرفة وفي طريقة التعليم فاحتلوا مراكز الريادة والابداع في الاسهام الفكري والانتاج العلمي[2].

وكان لميدان الفن اهتماما كبيرا فقد نقلوا إلى الجزائر فن الكتابة والخط فتوسع هذا التأثير حتى صارت خطوط أهل افريقيا كلها تعتمد على الرسم الأندلسي.[3]كما نقلوا الموشحات والأزجال الأندلسية وأدخلوا الآلات وحافظوا عليها وأحيوا قصائد المديح والغزل، ومن أشهر منظمي الموشحات صاحب الرحلة الشهيرة نحلة اللبيب في الرحلة إلى الحبيب[4].

---

[1]–عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجه الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة. الجزائر، ديسمبر 2003م،ص173.172.

[2]–مفيدة يوسف، الجالية الأندلسية وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري(17.16م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، 2010م . 2011م، ص126.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر،ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص110.

[4]–ناصر الدين سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، ص239.

إنَّ مظاهر التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري ماهي إلاَّ شاهد ودليل قوي على رقي الحضارة الإسلامية.

الفصل الأول

الفصل الثاني

المبحث الأول: العتبات النصيّة في رواية البيت الأندلسي

العتبات النصيَّة من أهم المصطلحات النقدية التي عمدت النظريات الحديثة إلى التنظير لها، إذ نجد الناقد الشعري (جيرار جنيت) قد خصص لها كتاب بأكمله موسوم بـ: "عتبات" وجعل منها "خطابا موازيا للخطاب الأصلي، وهو النَّص"[1].

فقد أعلى من شأنها (العتبات) حتى تصل إلى مصاف النصوص الأدبية؛ أي أنَّ قيمتها مساوية لقيمة النَّص، ويعرف جنيت النَّص بأنَّه: "كل ما يجعل من النَّص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة...تلك العتبة...البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الخروج منه"[2].

حسب قوله تعد العتبة العنصر الأساسي والمهم لدى القارئ وبها يحكم على النَّص إن أعجبته ولج إلى داخله وإن تعجبه تراجح عن قراءته؛ أي أنَّه يشكل أفق انتظار القارئ.

لم يقتصر الاهتمام بالعتبات على الغرب بل اهتم العرب هم أيضًا بالعنونة منذ القديم فكانت العناوين تنتقى وتكتب في لغة مجازية ومعبرة يراعى فيها الجانب الصوتي والدلالي والتزييني حتى أصبح العنوان تحفة تتعلق بالأذهان وصورة تتجلى للعيان ونغمة يتغنى بها

[1]– عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ط1، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2008م، ص19.

[2] – المرجع السابق، ص44.

كل لسان فكانت تنحو نحو الإثارة عبر صياغات لفظية مميزة[1]. ما يعني أنَّ اهتمام العرب قديما كان يخص الجانب الصوتي في حين تعمقت النظريات الحديثة في دراسة العناوين الأدبية. فظهر مثلا ما يسمى بسيميائية العنوان وغيره.

تم الخوض في بعض من العتبات وذلك حسب وجودها في النَّص الروائي العنوان الغلاف والتصدير، وتظهر هذه العتبات على الغلاف وداخل الكتاب وتتراءى في منظور القارئ منذ الملامسة الأولى للنَّص.

نجد لمثل هذه العتبات حضورا في رواية "البيت الأندلسي" فهي كغيرها من الروايات تحمل عتبات داخلية وأخرى خارجية.

1-1: العنوان:

يعد العنوان أهم المرتكزات التي تقوم عليها الرواية فهو بمثابة المفتاح الذي يلجأ القارئ إلى الولوج في أغوار الرواية، "العنوان...رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتعزيه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النَّص ومحتواه"[2].

[1] – نبيلة زويش، النَّص في البيت الأندلسي، العتبات وممالك التأويل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص103.

[2] – أحمد مداس، لسانيات النَّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، دار الكتب الحديث، بسكرة–الجزائر

-تنقسم العناوين في رواية "البيت الأندلسي" إلى قسمين:

أ/ عنوان رئيسي:

منح (واسيني الأعرج) عنوان الرواية تأصيلا ودلالة حيث ربط بين الماضي (التَّاريخ) والحاضر من خلال هذا العنوان، فهو يعبر من خلال الماضي عن قضايا العصر استنادا على مسند ومسند إليه "البيت الأندلسي"، فهو يتركب من كلمتين: البيت والأندلسي.

ويعرف البيت بالمكان الذي يقطنه الإنسان ويعيش فيه ليأوي من حرّ الصيف وبرد الشّتاء.

وورد في لسان العرب: "بيت الرجل، داره ومنه قول جبريل ـ عليه السلام ـ بشر خديجة ببيت من قصب، أراد بشرها بقصر من لؤلؤة مجوقة، وجمع البيت: بيوتات وبيوت وأبيات، والبيت من أبيات الشعر سميَّ؛ لأنَّه كلام منظوما، فصار كبيت جمع من شقق وكفاء ورواق وعُمد"[1].

والبيت هو المأوى حيث جمع الشمل.

ويعرف الكاتب "البيت" في روايته "البيت الأندلسي" بأنَّه بيت قائم على الطراز الأندلسي الذي اتَّسم بعراقة المعمار الإسلامي في الأندلس.

[1] – ابن منظر، لسان العرب (مادّة بيت)، مج2، دار صادر، بيروت، ص324.

أمَّا لفظة الأندلسي فتنحوا بالبيت منحًا آخر ذو أبعاد زمنية تضرب بجذورها في عمق التّاريخ العربي، ويراد بالأندلس في التّاريخ الإسلامي تلك الحقبة الزمنية التي امتدت من فتح العرب لإسبانيا 51هـ/711هـ حتّى سقوط غرناطة 987هـ/1492هـ وهي الفترة التي امتدت ثمانية قرون[1].

ويصنف عنوان الرواية "البيت الأندلسي" ضمن العناوين الموضوعاتية التي تشير إلى محتوى النّص أو لها علاقة بالنّص[2]، حيث كان البيت الذي بناه (غاليليو) محورا أساسيا من محاور النّص الروائي إذ تضمنت الرواية الحديث عن البيت كفضاء مكاني.

وقد عبر الكاتب عن أهمية البيت الاندلسي من خلال افتتاحه الرواية بمقطعين للتصدير هما:

يمثل التصدير الاول في مقطعين مختلفين حيث إنّ الأول عبارة عن مقولة (سيدي أحمد بن غاليليو الروخو)، فيقول: "إنَّ البيوت الخالية تموت يتيمة"[3]، و(غاليليو الروخو) بطل من أبطال الرواية وهو جد (مراد باسطا) دافع عن البيت الأندلسي، هذا بالإضافة إلى

---

[1]– http://.wikipedia.org.wiki%d8%a7%

[2]– سليمة عذاوري، شعرية التّناص في الرواية العربية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2012م، ص96.

[3]– واسيني الاعرج، رواية البيت الأندلسي، ط3، منشورات الجمل، بيروت . بغداد، 2010م، ص05.

المخطوطة المتنازع عليها فيقول: "ظلّت تحفظ الوصية الخرافية، إنَّ البيوت الخالية تموت يتيمة"[1].

أمّا المقطع الثاني من هذا التصدير فهو عبارة عن بيت شعري:

وهذه الدار لا تبقى على أحد

ولا يدوم على حال لها شأن[2]

أبو البقاء الرندي

وقد ذكر صاحب هذه المقولة أسفل المقطع، وهي مقول ة في رثاء الأندلس.

المقطعين مرتبطين ببعضهما البعض في الحديث عن البيوت التي لا تبقى على حال ولو عمرت لألف سنة فلا يبقى فيها أحد ولا يدوم لها شيء فتصبح خالية لا روح فيها.

بالاطلاع على العنوان للوهلة الأولى يتبادر إلى الأذهان أنّ الكاتب سيتحدث عن بيت شُيّد على الطريقة الأندلسية (من حيث البناء وزخرفة الأبواب والجدران وموقعه بالأندلس).

[1]– نفسه، ص31.

[2] –الرواية، ص05.

أمّا المطّلع على المحتوى فيدرك أنّ هذا البيت متعلق بحضارة الأندلس في الجزائرشيِّد هذا البيت في القرن 16م عندما قدِم (غاليليو) إلى الجزائر فارًا من محاكم التفتيش، فبنى البيت تنفيذا للوعد الذي قطعه لحبيبيته (لالا سلطانة) قبل رحيله حيث قال: "سأبني بيتنا الأندلسي على الأِرض الاخرى وسنسكنه مع بعض، لي يقين بذلك لا يلين أبدا سنبنيه هنا على هذه الدنيا قبل الآخرة"[1].

ومن ثَمَّ أنجز البيت ولحقت به سلطانة بلاثيوس، يقول (غاليليو) وكأنّه يعرف بالبيت: "أستطيع أن أقول أنّ لهذه الدار، دار لالا سلطانة بلاثيوس الموجودة في القصبة السفلى ليس بعيدا عن سوق الجمعة أو سوق الزواوش، قصة غريبة تعيدني إلى زمن كم اشتهيت أن أنساه وأن لا أورثه لأحد"[2].

إذن فالبيت بناه (غاليليو) على أرض الجزائر يشبه البيت الذي لا طالما حلمت به (لالا سلطانة) فقد رأت البيت في مرتفعات غرناطة وبالضبط على هضبة حي البيازين، وعليه سمي البيت بـ: "البيت الأندلسي".

[1]– واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص91.

[2]– نفسه، ص64.

❖ **صورة استعادة الأندلس من خلال العنوان:**

استنادا على عنوان الرواية "البيت الأندلسي" يمكن القول أن صورة استعادة الأندلس تتجلى في الأحداث التي مرّ بها البيت المنعكسة على الأحداث التي مرّت بها بلاد الأندلس.

عنوان الرواية يحيل إلى التّاريخ الأندلسي مباشرة، التّاريخ الذي يحكي أروع الحكايات عن عظمة الحضارة الأندلسية، قبل أن تتحول إلى فردوس مفقود، سعى الكاتب لاستحضاره . كما سبق القول من خلال لفظ الأندلس هذا من جهة ومن جهة أخرى من خلال ما عرضه عن تاريخ البيت والفترات التي مرّ بها منذ ليصبح مكانا مزدهرا بساكنيه، وما هو إلاّ حال الأندلس التي ازدهرت بدخول المسلمين فسطع نجمها في مختلف المجالات وما لبثت أن أفلّ نجمها فشكلت إرثا تاريخيا مقاوما إذ سعى حكامها وقادتها إلى إقامة حاضرة للحكم الإسلامي كانت مصدر فخر لهم، لكن كلّ ذلك للأسف انتهى نهاية حزينة ومخزية حيث سقطت المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى في أيدي المسيحين وانعكس هذا في جملة التحولات والتغيرات الجذرية التي مرّ بها البيت منها السار والمحزن وتمثلت في تكالب ما تسميهم الرواية الورثاء الجدد ورثاء الدم والمصالح عليه، فيسعى الوريث لهذا البيت (مراد باسطا) الحفاظ عليه لكن للأسف ترسم صورة خرابه وتأتي النهاية المأساوية فيهدم نهائيا ويتناثر غباره وتستغل مساحته

الأرضية لبناء برج كبير أُطلق عليه برج الأندلس وقيقة لا يحمل من الإرث الأندلسي إلاّ ما هو هامشي.

أحداث البيت الأندلسي ما كانت إلاّ توثيقا أدبيا تاريخيا لفترة قاسية في تاريخ الأمة الإسلامية واستعادة للزمن الفردوسي.

ب/ العناوين الفرعية:

العناوين الفرعية جزء هام من أجزاء الكتابة الإبداعية وهي أسلوب إبداعي يبتكره الروائي وهو ما جاء به دي ميغيل سرفانتس(*) في روايته "دون كيشورت" من خلال توظيف العناوين الشارحة وجاءت هذه الأخيرة تفصيلا للأحداث التي ستجري ضمن صفحات الفصل المحدد، وقد سار الروائي (واسيني الأعرج) على نهج (سرفانتس) في روايته المدروسة في نطاق بحثنا "البيت الأندلسي"، وأراد بهذا مواكبة العصر الذي كتبت فيه المخطوطة إذ يقول: "العناوين المصاحبة للمخطوطة هي ابنة عصرها...كانت سياقات تفصيلية لما و موجود في الفصل، هذا كله يمنحنا مناخات فيها الماضي والحاضر نجد هذا النوع من العناوين الشارحة

*دي ميغيل سرفانتس: (1547م . 1616م) ولد في قلعة هنارس أمضى طفولته في مدينو بلد الوليد وانخرط في الجندية عام 1568م، شارك في حرب الليبانتو البحرية عام 1571م وكان جنديا ممتازا. وفي طريق عودته إلى إسبانيا هاجمت سفينة الجاليرات التركية وأخذته أسيرا إلى مدينة الجزائر وهناك قضى خمس سنوات سجينا، له الكثير من المؤلفات منها: رحلة البرناسو، حمامات الجزائر واشتر بثقافته الواسعة حتى لقب بأمير الأدب الإسباني.

في عناوين سرفانتس...وكذلك في الكتابات العربية القديمة"[1]. وخير مثال على الكتب القديمة كتاب "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" للمقري التلمساني، حيث جعل عناوين الفصول شارحة للأحداث التّاريخية والأدبية التي يتحدث عنها في كل فصل.

أراد (واسيني) أن يجعل (سرفانتس) جزء من التراث العربي، يقول: "أنا صادق، عندما أقول: إنّ سرفانتس جزء من تراثنا الذي لم نعرف كيف نطالب به"[2].

وكما سبق القول، (واسيني الأعرج) سلك طريقا جديدا في الكتابة عمد في إلى تقسيم روايته إلى عناوين فرعية ارتبطت بالمتن أضاف إليها لمسته الخاصة المتمثلة في الموسيقى الأندلسية.

تمثلت العناوين الفرعية الموسيقية في "البيت الأندلسي" في مقدمتي الرواية وخمسة فصول، ويمكن تصنيفها كما يلي:

- استخبار ماسيكا

- توشية مراد باسطا

[1]- سليمة عذاوري، واسيني يفتح باب بيته الأندلسي ويبوح بشيء من سر الكتابة، جريدة الدستور، ط1، الأردن، 2010.10.15م.

[2]- نفسه.

الفصل الأول: نوبة خليج الغرباء

الفصل الثاني: وصلة الخيبة

الفصل الثالث: إيقاعات الحرف السري

الفصل الرابع: في مقام الرماد

الفصل الخامس: لمسة سيكا الناعمة

انتقى (واسيني الأعرج) هذه العناوين ووضعها لشدّ انتباه القارئ وقد ارتبطت بمقاطع موسيقية، استفتحها باستخبار ماسيكا وعرفه في نهاية الصفحة بأنّه "قطعة موسيقية أندلسية افتتاحية صغيرة، وهي مقدمة لما سيأتي لاحقا القصد من ورائها شد انتباه المستمع وإدخاله في الموسيقى. تعزف فرديا بآلة وترية واحدة، أو جماعيا بمختلف الآلات"[1].

وقد تعمدّ الروائي افتتاح الرواية بها ليمهد من خلالها لما سيأتي فيما بعد من الأحداث، يليها بعد ذلك عنوان: توشية مراد باسطا، ويحمل هذا العنوان هو الآخر اسما "لمقطوعة زائدة

[1]– واسيني الأعرج، رواية البيت الأندلسي، ص07.

عن النظام الموسيقي العام، لها وظيفة إيقاعية تجميلية. القصد من ورائها الاستراحة واستعادة الأنفاس والتحضير الموسيقي لما سيأتي فيما بعد"[1].

ورتب هذه العناوين على منوال الأغنية الأندلسية، فنحده يذكر المقامات الأندلسية في كافة فصول الرواية، وقد جاءت كلّها في موقعها المناسب: النوبة، الوصلة والمقام. وشرحها في نهاية كل صفحة جاء ذكرها فيها، وقد تطابق معناها الروائي مع الموسيقي وهذا ما أحدث انسجاما وتناغما وكأنّ الرواية مقطوعة موسيقية أندلسية تعزف وتندرج تحت هذه العناوين الفرعية أوراق تعلم القارئ هي أيضا لما سيأتي لاحقا من أحداث.

❖ **صورة استعادة الأندلس من العناوين الفرعية:**

يمكن أن نستخلص من هذه العناوين صورة لاستعادة فردوسنا المفقود والمتمثلة في توظيف (واسيني الأعرج) للموسيقى الأندلسية[*] داخل متنه الروائي، فجاءت الرواية أشبه بمقطوعة موسيقية واحدة نقل من خلالها التراث الأندلسي والموروث الموسيقي، وشكلت قبلة لكل عاشق للموسيقى ذات الجذور الأندلسية الأصيلة.وبهذا استكمل (واسيني) لوحته في رسم صورة ممزوجة بالإبداع للبيت الأندلسي الذي كانت الموسيقى واحدة من روافده المهمة.

---

[1]– نفسه، ص27.

[*] الموسيقى الأندلسية: واحدة من التفرعات التي تفرعت من الموسيقى العربية والتي ابتدعتها العقلية العربية كما أنها حصيلة لامتزاج وتلاقح موسيقى العناصر البشرية الساكنة بالأندلس: العرب، القوط، البربر والصقالبة... .

2-2 غلاف الرواية:

إنّ الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النّص قصد استكناه مضمونه وأبعاده الفنية والأيديولوجية والجمالية، وهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنّص الروائي ويغلفه ويحميه ويُوضّح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية، ويمكن اعتبار العناوين والأسماء والمؤلفين وكلّ الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخل في تشكيل المظهر الخارجي للرواية[1].

ويصنف غلاف رواية "البيت الأندلسي" ضمن نمط التشكيل الواقع، الذي يشير بشكل مباشر إلى أحداث القصة أو على الأقل إلى مشهد مجسد من هذه الأحداث وعادة ما يختار الرسام موقفا أساسيا في مجرى القصة يتميز بالتأزم الدرامي للحدث ويبدو أنّ حضور الرسوم الواقعية يقوم بوظيفة إذكاء خيال القارئ لكي يتمثّلَ بعض وقائع القصة وكأنّها تجري أمامه[2].

2-1: الواجهة الأمامية للغلاف:

إنّ أول ما يلفت النظر على مستوى علاف الرواية تشكله من قسمين على مستوى

[1]- حميد الجميداني، بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1993م، ص06.

[2]- نفسه، ص93.

الصفحة الأمامية (وجه الغلاف) قسم علوي تتوسطه صورة فوتوغرافية ملتقطة لبيت قديم، والذي كانت طريقة بنائه على طريقة العمران الأندلسي الإسلامي يتوسط البيت نافورة كبيرة ويحيطها مجموعة من الأشجار، ويتطابق هذا مع ما قاله (غاليليو): "سلطانة بحاستها الأنيقة، أضفت علي كل رشاقتها. ألحت في بناء البيت على شيئين أساسين في العمارة الموريسكية: الأبواب والساحة التي تظللها السقيفة وتخترقها نافورة تعطي للمكان حياة متحركة ومرئية"[1].

وقد أراد الكاتب من هذا الوصف استحضار الأندلس من خلال إبراز المعالم التي تثير النفس للجمال المعماري الأندلسي، وإيراد الدلائل الثبوتية بأنّ للتراث الأندلسي عبقا وتاريخا لا ينسى.

والقسم السفلي يمتد ليلون كامل الصفحة الخلفية للغلاف تموضع عليه اسم كاتب الرواية (واسيني الأعرج)، وإن دلّ فإنّما يدل على السمو والرفعة بالإضافة على هذا التموضع نجده قد كُتب بالخط الكبير الواضح وأضفى عليه اللون الأبيض الناصع ما أضفى. إن وضع اسمه في هذا الموضع إنّما دليل على الاعتراف برسالته وأنه ملتزم بمضامينها.

[1] – واسيني الأعرج، الرواية، ص180.

والعنوان تحته مكتوب بخط بارز أحمر اللون الذي عادة ما يدل الموت والدمار الشامل وفي غالب الأحيان لجلب انتباه القارئ وتحت العنوان كلمة أجنبية (Mémorium) ومعناها الذاكرة، توحي إلى الذكريات التي عاشها (غاليليو) في أثناء بنائه البيت وإلى (مراد باسطا) خلال تذكره أمجاد أجداده. تخيله إلى أنّ لهذا البيت الأندلسي ذكريات كبيرة تضرب بجذورها في عمق التّاريخ مرورا بالحضارة الأندلسية وصولا إلى زمن الحاضر ـ الجزائر ـ

كما يلاحظ في أسفل صفحة الغلاف اسم دار النشر الذي هو "منشورات الجمل" لترد تحتها كلمة رواية، وقد نبّه (جنيه) إلى هذه الكلمة بقوله: "إنّ وضع أحد المؤلفين كلمة رواية عنوانا فرعيا على غلاف الكتاب ليس المقصود منها إعلام القارئ بأنّ النص رواية، بل القول احترس على اعتبار النّص رواية"[1]. وعليه ليست الكلمة إعلامية وحسب وإنّما هي أيضا مؤشر جنسي يعمل على تحديد جنس العمل باستبعاد الأجناس الأخرى من شعر وقصة ومسرح...، وهذا ما أكده (عبد الحق بلعابد) بقوله: "وهذا ما يجعل الوظيفة الأساسية للمؤشر الجنسي تتحدد في وظيفة إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل (الكتاب) الذي سيقرأه"[2].

[1] – محمد القاضي، معجم السرديات، ص463.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات، ص89.

2ـ2: الواجهة الخلفية للغلاف:

تصدرت هذه الواجهة جملة "هذا الكتاب" وجاءت متموضعة في أعلى الغلاف بمثابة مؤشر يلفت انتباه القارئ لما سيليه من أخبار عن هذا الكتاب، حيث تليها فقرة من ثمانية عشر سطر كانت عبارة عن ملخص لما سيقرأه القارئ من أحداث مشوقة مرّ بها بالفضول الانساني إلى الاطلاع على محتواها وقراءتها كلها وهاته الفقرة لم تكن مقتبسة من الرواية نفسها.

ليختم أواخر أسطر فقرته بقوله: "مآل البيت الأندلسي لا يخص الجزائر وحدها، بل هو استعارة لما يحدث في الوطن العربي من معضلات اجتماعية وثقافية تتعلق بصعوبة استيعاب الحداثة في ظلّ غياب كلّي للديموقراطية والعقل"[1].

وكأنّه ينبه القارئ حتّى يتمكن من فهم الأحداث المعاصرة المفتوحة على الخراب والانكسارات وليخرج النّص من منهجية تاريخية إلى تخيل تاريخي معاصر.

[1]– واسيني الأعرج، الرواية (الواجهة الخلفية للغلاف).

❖ صورة استعادة الأندلس من خلال غلاف الرواية:

من صور استعادة الأندلس من خلال غلاف الرواية نقل معالم فن العمارة الأندلسية كما هي رسما من غرناطة إلى الجزائر فالبيت الأندلسي عموما مرتبط بحلم عاشه (غاليليو سيدي أحمد بن خليل) وزوجته (سلطانة ألونسو) في هضاب غرناطة، حيث كانت آخر ملوك بني الأحمر. بُنِي البيت في القصبة مثلما اشتهياه نسخة من البيت الغرناطي على طراز العمارة الموريسكية والاهتمام بالأشجار والمزروعات الأندلسية التي تعدّ رافدًا من روافد الأندلس فهي تبعث في النفس معاني الحب والاشتياق والحنين إلى بلاد الأندلس "كما غدا البيت لدى غاليليو تعبيرا قويا لاسترداد زمن سرق منه"[1].

فالبيت قد بني في الأساس استعادة لوطن ضائع ورغبة في إحياء التراث المعماري الأندلسي الذي أهمله أصحاب الشأن فكانت الرواية حريصة على استحضار كل ما يعزز تلك العلاقة التي تجعل للبيت روحا معمارية قبل كل شيء.

[1]– ابراهيم رزان، الرواية التّاريخية بين الحوارية والمونولوجية، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ص17.

المبحث الثاني: الأندلس من خلال الشخصيات وفضائهم الزمكاني

2-1 الشخصيات في الرواية:

الشخصية عنصر أساسي من العناصر الفنية إنها بعبارة أخرى عامل من عوامل الخطاب الذي يستخدمه الروائي ولا يتحقق له هذا البناء دون أن يستدعي مجموعة من الشخوص ترتبط بالأحداث وبعنصري الزمان والمكان.

1-2-1: التعريف اللغوي والاصطلاحي للشخصية

لغة:

كلمة الشخصية مشتقة من الجذر اللغوي (شخص)، يعرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1].

أمّا في المنجد فقد ورد مصطلح الشخصية بمعنى: "الشخص جمعه أشخاص وشخوص، الإنسان وغيره تراه من بعيد يطلق على الإنسان أيضا ذكرًا وأنثى"[2].

وهذا يعني أنّ كلمة شخص تعبر عن الإنسان وحسب.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، (مادة شخص)، ص36.

[2] –المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط31، منشورات دار الاختلاف، بيروت، 1990م، 978.

اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية حول الشخصية نظرًا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية الإبداعية والنقدية، إذ عرفها (محمد عزام) بقوله: "ليست الشخصية وجودًا واقعيًا، وإنّما هي مفهوم تخييلي تدل عليه التغييرات المستخدمة في الرواية، هكذا تتجسد الشخصية الروائية حسب بارت كائنات من ورق لتتخذ شكلًا دالًا من خلال اللغة وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب تودوروف الذي اعتبرها عنصرًا أساسيا تنتظم وفقه عناصر السرد الأخرى"[1].

وحسب (حسن بحراوي) يمكن القول بأنَّ: "الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها وتؤدي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين نخلط الشخصيات التخييلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينما"[2].

1-2-2: الأندلس من خلال شخصيات الرواية

تتسم رواية البيت الأندلسي بتداخل شخصياتها بين الماضي والحاضر والغالب عليها الشخصيات التّاريخية المستمدة من بطون كتب التّاريخ جاعلًا منها رموزًا يسعى من خلالا إلى استحضار ما أُدرج في دائرة النسيان، ويمكن تقسيمها إلى:

[1]- محمد عزام، شرعية الخطاب السردي، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م، ص04.

[2] -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص219.

أ/ شخصيات تاريخية مرجعية:

يمكن القول أنّ الشخصية التّاريخية هي شخصية حقيقية مرجعية لها وجود في الواقع التّاريخي أو ساهمت في أحداث تاريخية، نذكر منها:

° فريديناند وزوجته إيزابيلا:

شخصيتان مرجعيتان لهما حضور في كتب التّاريخ كاثوليكيا الديانة، فريديناند هو فرناندو الثاني ملك مملكة أراغون(1516م ـ 1473م) وإيزابيلا ملكة قشتالة(1504م ـ 1497م) هي زوجته، وتمّ زفافهما الذي تسبب في سقوط الأندلس عام1497م[1].

وقد جاء ذكرهما في الرواية في سياق سياسة تنصير المسلمين إذ عاهد كل منهما ـ الملك فريديناند وزوجته إيزابيلا ـ المسلمين بأن يصونا المعاهدة التي احتوت على بنود اتفاقية كلفت بموجبها حرية المسلمين ولغتهم وشعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم؛ إلاّ أنَّما لم يلتزما بهذه المعاهدة إذ سرعان ما أظهروا تعصبهم ضد المسلمين بعد دخولهم غرناطة، ونستدل على هذا بما جاء في الرواية: "في عام 1501م أصدر الملك فريديناند وزوجته الملكة إيزابيلا مرسوما ملكيا يقضي بضرورة تنصير المسلمين، فحاول بعض مسلمي غرناطة الاحتجاج

[1] – https://ar/.m.wikipedia.org/wik

ببنود اتفاقية التسليم، فإذا هي لم تعد تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به"[1]. ولأنهما ليسا مسلمين لم يوفيا بالوعد وخانا المسلمين.

° حسن فينيزيانو:

له مرجعية تاريخية، إذ كان وصيا على عرش الجزائر العاصمة من 1577م إلى 1580م ومن1582م إلى 1589م وخليفته جعفر باشا[2].

يقول عنه (أحمد بن خليل غاليليو) في الرواية: "كنت أسمع بالآغا حسن فينيزيانو وأعرف عنه الكثير. أسمع بوده وأحيانا بجبروته وبحبه للمال في أحيان أخرى بجنون الحكم الذي ينتابه فلا يفرق بين صديق وعدو"[3]، ولهذه الأسباب كان (غاليليو) مترددا في البداية وخائفا منه، ثم له ميزة خاصة وهي أنه لا يريد من يعانده أو يخالفه في أوامره، كما له سلطان كبير على بحرية تونس وحواف مايوركا.

° دون خوان النمساوي:

هو قائد إسباني والابن غير الشرعي للإمبراطور شارل الخامس أحرز نصرا بحرياعلى

---

[1]– واسيني الأعرج، رواية البيت الأندلسي، ص78.79.

[2]– مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص100.

[3]– الرواية، ص248.

العثمانيين في معركة ليبانتو البحرية([1]).

أمّا في الرواية فقد كفله ملك إسبانيا بقمع الثورة "فقام بشن حملات واسعة خلال عام 1569م -1570م. فصفى الجيوب المتبقية والثغور وأحرق المساكن ودمّر البلاد وهجَّر السكان وأفرغ الكثير من القرى"[(2)].

إذن فقام بأعمال شنيعة جدا ضد الموريسكيين وجهز جيشا قويا خاض به حربًا ضد الأتراك.

وهناك العديد من الأسماء التّاريخية التي برزت في الرواية ولأنّه لم يتسنّ لم يتسنّ لنا تحليل جميعها اكتفينا بالمرور عليها من خلال ذكر أسماء بعض منها:

محمد بن أمية صاحب الأندلس وغرناطة[(3)].

خير الدين بربروس، الثعالبي...إلخ

ب/ الشخصيات المتخيلة:

الشخصيات المتخيلة هي المستوحاة من مخيلة الكاتب مكملة للشخصيات في

---

[1] – https://ar/wikipedia.org

[2] –الرواية، ص87.

[3] – الرواية، ص163.

الرواية نجد منها:

° مراد باسطا:

هو بطل الرواية وآخر جسر رابط بين عصرنا وعصر التّاريخ الأندلسي في الجزائر وآخر نسل لسلالة الموريسكيين(*)المقيمين بالجزائر، إذ يقول: "كنت آخر من عرف العلامة وحفظ السر عد أن اندثر الجميع"[1]، ويمثل العمود الفقري لأحداثها ويرى فيه (واسيني الأعرج) الجسد الحقيقي للرواية والمتحكم في المسار العام لها من أزمنة وأمكنة وقد شكلت شخصية (مراد باسطا) نافذة يدخل من خلالها ضوء التّاريخ وينير حاضرنا[2].

أخذ على عاتقه مسؤولية وصية (غاليليو) الحفاظ على البيت الأندلسي والمخطوطة التي تحمل تاريخ أجداده الموريسكيين وأمجادهم فحاول جاهدا الوقوف في وجه مخططات تنفيذ البيت الذي يعد إرثا تاريخيا ويحمل دلالات عميقة في نفوس الموريسكيين من أهل الأندلس الذين تعاقبوا على هذا البيت، لذلك عرف بسخطه على كلّ من كانت له يد في هدم البيت وطمس تاريخ ظلّ قائما لأربعة قرون وارتباطه بالتّاريخ كان من خلال اسمه أيضا، إذ

* الموريسكيين: هم ما تبقى من المسلمين بعد سقوط غرناطة، آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس تحت وطأة النصارى الإسبان، ومعنى الموريسكيين (العرب المنتصرين) أو بمعنى أدق الذين أجبروا على التنصير.

[1]– الرواية، ص31.

[2] –عبدو رابح، جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال . البيت الأندلسي . كتاب الأمير نموذجا، اشراف: داود محمد، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م . 2017م، ص104.

يتكون الجزء الأول من اسم عربي شائع الاستعمال (مراد) ويعني: تمني الشيء لامتلاكه وباسطا هي مفردة إسبانية تعني "يكفي"، فنجده يقول ردًا على سبب تسميته: "أصل الكلمة إسباني وتعني يكفي خلاص بلغتنا"[1].

من خلال سرد باسطا أحداث الرواية لماسيكا أبرز تاريخ البيت على مرّ أربعة قرون مضت، ضمّت تاريخ حضارة عظيمة الحضارة الأندلسية في الجزائر.

° حميد كروغلي:

حميد كروغلي[*] شخصية متخيلة، كان له دور في ظهور البيت الأندلسي على اعتبار أنه صاحب الأرض التي أقيم عليها البيت. فجعل منه (واسيني) شخصية متقلبة المزاج فتارة تتصف بالشجاعة والذكاء وتارة أخرى بالسلب والنهب والسلطوية "كان ذكاءه وقادًا وحيله كثيرة"[2]. وقد صوره بالمدافع عن حقوق الموريسكيين واليهود المهاجرين إلى الجزائر، يقول (غاليليو) الشائعات التي تثبت أن الانكشاريين قد استولوا على البيت: "لكن حماية الريس كروغلي وسلطته وطيبته أيضا، كانت تعطيني بعض الإحساس بالراحة الداخلية"[3].

---

[1]– واسيني الاعرج، البيت الأندلسي، ص354.

[*] كروغلي: أبناء العبيد، يعني المولودون من أب انكشاري وأم جزائرية.

[2] –الرواية، ص156.

[3]– نفسه.

فشخصية (حميد كروغلي) ما هي إلاّ صورة عاكسة المنفيين من أوطانهم نحو الجزائر.

° أنجيليو ألونصو:

شخصية مستوحاة ي الأخرى من مخيلة الكاتب، وهو الشخص الذي ساعد (غاليليو الروخو) عندما كان تحت قبضة محاكم التفتيش وأنقضه من موت مؤكد إذ كان بمثابة ملاك بالنسبة لـ (غاليليو)، وعمل كذلك على جمعه بـ(لالا سلطانة) عندما قررت المحكمة تهجيره خارج غرناطة.

ضف إلى ذلك شخصية (ماسيكا) التي كانت المنظم الأساسي للعملية السردية، عدا عن تملكها سرد الهوامش التي كانت استهلالا لمخطوطة (غاليليو) وكانت متخيلة هي الأخرى.

وهناك العديد من الشخصيات المتخيلة التي أسهمت في استعادة الأندلس من خلال دورها في الرواية وللأسف لم يكن لنا الحظ للإلمام بجميعها.

ج/ شخصيات مستوحاة من رواية دون كيشورت:

من الشخصيات التي استحضرها الروائي في روايته من رواية "دون كيشورت" نجد:

° **سيدي أحمد بن غاليليو:**

هو شخصية رئيسية وبطل الرواية في زمنها التّاريخي وقد أتى بها الكاتب من شخصية (سيدي حامد بن الأيلي) المؤرخ العربي الذي وظفه (سرفانتس) راويا ومؤرخًا في روايته "دون كيشورت"، تشير (ماسيكا) في مستهل الرواية إلى هذا قائلة: "إنَّ الرجل الذي تخبأ وراءه سرفانتس في روايته العظيمة دون كيشورت كان هو غاليليو"[1].

فغاليليو مأخوذة من كلمة (Benengli)، والروخو هو اسم عائلة جده من أمّه (رمضان الروخو)؛ إلاَّ أنَّ الاختلاف القائم بين الاسمين يعود إلى الاختلاف في نطق الحروف "فالاسم العربي الحقيقي لغاليليو و نفسه مع بعض التحوير الراجع أصلا إلى النطق الإسباني: سيد أحمد بن خليل؟ الجيم الإسبانية تنطق حرف خاء"[2]. وتشير (ماسيكا) إلى الصلة الوثيقة والجامعة بين للشخصيتين فتقول: "أعدت قراءة دون كيشورت الكثير من المرات، وفي أكثر من أربع لغات، وشممت نفس الرائحة"[3].

وبالعودة إلى (غاليليو) في رواية "البيت الأندلسي" فكان له دور مهم فيها فمحور الحديث دار في زمن الحاضر على لسان (مراد باسطا) يتناول جزءً مما من مخطوط

[1]– واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص17.

[2]– نفسه، ص18.

[3]– نفسه.

(غاليليو)، فقد جعل الكاتب الأوراق الواردة في الرواية موسومة باسمه والأحداث تعود إلى زمنه ومن حيث تاريخيته فلا نستطيع أن نتعرف على تاريخية البيت الأندلسي ولا حياة الموريكسيين في الأندلس قبل الجرة دون شخصية (سيدي أحمد بن غاليليو).

فهو أحد الموريسكيين المهاجرين إلى الجزائر اتّخذ من مدينة القصبة مأوى له فشيّد فيها بيتا ضمنّه كلّ المعايير الفنية على الطريقة الأندلسية.

° دي ميغيل سرفانتس:

إحدى الشخصيات الثانوية في رواية "البيت الأندلسي" تجلى حضوره في الرواية أثناء الأنباء التي حكت عن اعتقال القرصان (دالي مالي) لمجموعة من الإسبانيين فتمّ تسليمهم إلى (حسن فينيزيانو) الذي طلب من صديقه (حميد كروغلي) مترجما يتقن الإسبانية ووقع الاختيار على (سيدي أحمد بن غاليليو)؛ لأنّه كان يتقن العديد من اللغات منها الإسبانية، فيقول: "كلمني اليوم الرايس أرناؤوط مامي...يحتاجون إلى مترجم يثقون فيه فكرت فيك...لن تجدوا أحسن من غاليليو الروخو. رجل طيب ويتقن العديد من اللغات"[1].

ودار بين الاثنين حديث مطول أشار (واسيني) من خلاله إلى الشبه الجامع بينهما، وقد أظهر مبدأ التعايش الذي دعا إليهما كلاهما فموقفهم من الحرب كان دالا على

[1]- الرواية، ص185.186.

ذلك، وإيمان (سرفانتس) بأنّ للموريسكيين وطنا في إسبانيا، يقول واصفا حالهما نتيجة الحروب "كلانا فقد شيئا ثمينا، أنا خسرت جزء من جسدي في حرب لبانت Lepante، ذراعي وأنت فقدت وطنا. فلا الذراع ينبت ذاتيا ولا الوطن الأول يزرع من جديد فينبت، ومع ذلك علينا أن نتعود على الفقدان والعيش"[1].

ونجده أيضا قد قاسمه حياته الأليمة بحكم أنه عانى كثيرا، فيقول: "أنت رأيتني في ظروف أحسن، عندما اشتراني الآغا ولم ترني من قبل. لقد عايشت بأم عيني كيف يخسر الإنسان شرطه ويتحول في لحظة من سلطان إلى لاشيء. اقتادونا إلى سوق العبيد ورأينا كيف كان يتهافت المشترون علينا وعلى غيرنا"[2]. هذا حزّ في نفسه كثيرا؛ لأنّه فقد حريته وكثيرا ما حاول الهرب لكنه كان يفشل في ذلك . أمّا في المرة الأخيرة نجح بالعودة إلى أهله وكان ذلك بمساعدة (غاليليو).

[1]– الرواية، ص263.

[2]– نفسه، ص282.

❖ **صور استعادة الأندلس من خلال الشخصيات:**

من خلال ما سبق يمكن القول بأنّ (واسيني الأعرج) قد مزج بين التّاريخي والمتخيل وحتّى المستوحى من رواية "البيت الأندلسي" وجعلها وكأنّها تبحث عن هوية ضائعة على مرّ أربعة قرون، مبرزا صورا لاستحضار الأندلس من خلالها فكان لها الأثر البارز في الأحداث الأندلسية التي تشهد عليها كتب التّاريخ لا سيما كتاب "دولة الإسلام في الأندلس" لـ (محمد عبد الله عنان)، وكلّ شخصية مثلت جانب من جوانب ما أُدرج في دائرة النسيان.

فمثلا من خلال شخصية (دون خوان النمساوي) نجده يستعيد وقائع الحرب التي دارت بين مسلمي غرناطة والمسيحين أهم مجرياتها وتوالي الهجمات والحروب خاصة بعد استنجاد الإسبان بأفضل وحدات الجيش الإسباني بقيادته.

ومن خلال شخصية (سيدي أحمد بن غاليليو الروخو) نقل ظروف الاعتقال والطرد من غرناطة والترحيل إلى منافي وهران بعد موقعة جبل البشرات، وكان له أيضا البعد التاريخي الحقيقي ودليل ذلك البيت الأندلسي الذي شيّده على هضبة القصبة بالجزائر إضافة إلى مخطوطته التّاريخية التي خطّ فيها الأحداث الأندلسية التي تشهد عليها كتب التّاريخ.

وشخصية (مراد باسطا) ومخطوطته استثمرهما (واسيني الأعرج) كذريعة لاستعادة تاريخ العرب في الأندلس، ومن أجل التعبير عن تاريخ الموريسكيين الذين تعرضوا لجميع أنواع

التعذيب وعن الحياة التي كان عليها السكان في غرناطة، كما كانت شخصيته مكملة لشخصية (ماسيكا) في الحفاظ على التّاريخ التعلق به.

إذن فالشخصيات كانت معبر في الزاوية إلى بوابة التّاريخ الأندلسي وكانت كتابا مفتوحا نتعرف من خلاله على الوقائع التي أكسبت الرواية تاريخيتها.

2-2-2: الفضاء الزمـاني في الرواية

يعد الزمن فكرة مجردة اهتمت به تيارات نقدية وفلسفية منذ القدم إذ يؤثر عن الشكلانيين الروس أنّهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعض من تحدياته على الأعمال السردية المختلفة[1]. وعليه يكون عرض الأحداث معتم على الزمن ولا يخلو منه أي عمل سردي.

2ـ1: التعريف اللغوي والاصطلاحي للزمن

لغة:

ورد للفظ الزمن تعريفات عديدة في المعاجم والقواميس، فنجد ابن منظور قد عرفه بقوله: "زمن: الزمن والزمان، اسم لقليل الوقت وكثيره"[2].

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص107.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز،م،ن)، ص86.

وفي قاموس المنجد جاء تعريف الزمن كالآتي: "الزمن جمع أزمان وأزمن، والزمان جمع أزمنة، والزمنة: العصر، الوقت طويلا كان أو قصيرا، أزمنة السنة فصولها وهي: الربيع والصيف الخريف والشتاء"[1].

اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للزمن ـ شأنها شان التعريف الغوي ـ واختلفت باختلاف الباحثين، يقول(فيسجرير): "إنّ الزمن هو العنصر الأساسي لوجود العالم التخييلي نفسه"[2].

أمّا (سيزا قاسم) تقول بأنّ : "الزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليا، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلاّ من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[3].

2ـ2: الأندلس من خلال الفضاء الزماني في الرواية

الزمن في الرواية هو الرابط الذي ينظم أحداثها والسلسلة التي تربط حلقاتها فمن دونه تصبح الأحداث مشوشة ومضطربة لا يمكن فممها، و(واسيني الأعرج) في روايته

---

[1]– المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص306.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

[3]– سيزا قاسم، بناء الرواية . دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ .، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة . مصر، 1984م، ص27.

"البيت الأندلسي" اعتمد بنية زمنية فريدة من نوعها تتداخل فيها الأحداث الماضية بالحاضرة جامعا بين الزمن الحقيقي والمتخيل.

أ/ الزمن الحقيقي:

تجسد الزمن الواقعي في الرواية من خلال الأحداث التّاريخية الحقيقية، مثل تاريخ 1568م فجاء في الرواية "نشبت الثورة في غرناطة ليلة عيد الميلاد 24ديسمبر 1568م كانت حرب الطلقة الأخيرة أو طلقة الرحمة منذ سقوط غرناطة، اضطرمت فيه سهول البشرات"[1]، هذا التّاريخ كان بداية قيام ثورة البشرات[*] وبالأخص ثورات الموريسكيين، حيث يرى البعض أنّ من أسبابها أن الملكين الكاثوليكين أرادا تنصير مسلمي غرناطة ومن ثمّ دفعهم إلى الثورة لتكون لهما مبررا لنقض المعاهدة الموقعة مع أبي عبد الله الصغير، فأصبح للغرناطيين خيارين فقط إمّا النفي وإمّا التنصير لكن أكثرهم رفض النفي وبقوا في غرناطة في ظاهرهم مسيحيين لكنهم من داخلهم مسلمين.

وهناك حدث تاريخي آخر تجسد في هذا القول من الرواية: "وقام هذه المرة (دون خوان النمساوي) القائد الإسباني الذي كلفه الملك بقمع الثورة ووفر له مختلف أنواع الدعم

[1]– الرواية، ص81.

[*] ثورة البشرات: بالإسبانية(Guerra de las Alpujarras) أو ثورة الموريسكيين، هي ثورة على تاج قشتالة قام بها مسلموا غرناطة الذين أجبروا على التنصير بعد سقوط مملكة غرناطة.

بشن حملات واسعة خلال عامي 1569م و 1570م"([1]). فقام (خوان النمساوي) بإحراق المساكن وتدمير البلاد وتهجير السكان وقام بإخلاء الكثير من القرى، فكانت فترة 1547م ـ 1578م كذلك قاسية إذ أمر الملك (فيليب) بإرسال أفضل وحدات الجيش الإسباني بقيادة (دون خوان النمساوي) ودعمه بإمكانات بشرية وحربية لكي يستحق انتفاضة الموريسكيين في غرناطة خوفا من أن يوجه السلطان العثماني جيشه وقواته إلى إسبانيا "وفي عام 1501م أصدر الملك فريديناند وزوجته إيزابيلا مرسوما ملكيا يقضي بضرورة تنصير المسلمين فحاول بعض مسلمي غرناطة الاحتجاج ببنود اتفاقية التلسيم"[(2)].

وفي حديثه عن الجزائر يقول: "في صيف 1830م عندما دخل الغزاة الجدد إلى المحروسة استولوا على كلّ المواقع والقصور وضموا إليهم قصر الداي في القصبة العليا"[(3)].

يجسد التاريخ دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر الذي نهب خيراتها وحاول جعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا، لكن "بعد استقلال البلاد في 1962م لم يمت البيت الأندلسي كما توقع الجميع"[(1)]. ربما أراد (واسيني الأعرج) هنا أن يذكر بفرحة الجزائريين الكبرى، فترة الاستقلال التي أحيت الشعب الجزائري بعد معاناته التي دامت أكثر من قرن.

---

[1]– الرواية، ص87.

[2]– نفسه، ص78.79.

[3] الرواية، ص413.

ب/ الزمن المتخيل:

يمكننا القول أنّ الزمن المتخيل هو زمن ابتدعه الكاتب من عنده، ليس حقيقيا وهذا ما قام به (واسيني الأعرج) بطريقة ذكية.

جاء في الرواية: "إنّه بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر تمّ تحويل البيت الأندلسي إلى بلدية، وبعد ذلك تمّ اخلاؤه وحول بسرعة في عام 1860م إلى إقامة ثانوية للإمبراطور نابليون الثالث وزوجته أوجيني"([2]). إنّ هذا التّاريخ ليس تاريخا حقيقا، كذلك تاريخ 1783م "في عام 1783م استأجر القصر تاجر يهودي ثري ومفوض بارع يدعى ميشيل كوهين بكري"([3])، وهذا الآخر ليس حقيقيا فهو من نسج خيال الروائي (واسيني الأعرج).

يوجد كذلك تاريخ 1585م الذي يروي عن أهوال مايوركا ونجاة (الروخو) منها وخروج الرايس (حميد كروغلي) وبحارته سالمين من العواصف البحرية وتأسيس فرقة أولاسكا أندلسيا للموسيقى.

---

[1]– نفسه، ص28.

[2]– نفسه، ص417.

[3]–نفسه،413.

❖ **صورة استعادة الأندلس من الفضاء الزماني**

من خلال الفضاء الزماني للرواية نجد استعادة للأندلس وانفتاح على الأزمنة الماضية، إذ كشفت عن الأبعاد الحقيقية لأزمنة الشخصيات وما تعيشه من اضطرابات جراء الواقع الاستبدادي، كذلك من خلال هذه الأزمنة أعطت لنا فكرة عن الأحداث الماضية أو السابقة فكانت افتتاحية بالنهاية التي آل إليها الموروث التّاريخي الأندلسي المتمثل في البيت ثم يغوص في الماضي بعد ذلك في بقية المقاطع ليسترجع الأسباب المؤدية إلى هذه النتيجة ويبين من خلال حركة الزمن الدائرية كيف يتكرر الماضي والتّاريخ في الحاضر فتعيد الأيام نفسها. فتبدأ بمؤشر زمني هو شتاء 1570م وهو عام ترحيل الموريسكيين من بينهم (غاليليو) بعد موقعة البشرات وتعدي محاكم التفتيش على حرمة المسلمين.

انتقاء الكاتب لوقائع حقيقية من كتب التّاريخ الكثيرة التي عنيت بالحضارة الأندلسية ماهي إلاَّ استرجاع واستعادة لثقافة منسية في السجل الوطني التّاريخي والانساني: الثقافة الأندلسية في الجزائر.

2-3: الفضاء المكاني في الرواية

يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات فهو الفضاء الذي يحوي كل العناصر الروائية.

2-3-1: التعريف اللغوي والاصلاحي للمكان

لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب "أن المكان هو الموضع وجمع أمكنة وجمع الجمع أماكن والعرب تقول: كن مكانك وأقعد مقعدك فقد دلّ هذا على أنه من مصدر مكان أو موضع منه"[1].

وفي منجد اللغة والأعلام: "المكان جمع أمكنة وأمكن وأماكن الموضع، يقال: هو من العلم يمكن أي له فيه مقدرة ومنزلة"[2].

اصطلاحا:

ظهرت عدة تعريفات للمكان في كثير من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ك ن)، ص83.

[2]- المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص694.

نذكر منها تعريف (عبد المالك مرتاض) الذي يقول: "المكان هو كلّ ما عُني حيزا جغرافيا حقيقيا حيث تطلق الحيز في حدّ ذاته على كلّ فضاء جغرافي أو أسطوري أو كل ما يعني المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يدور في هذه المظاهر الحيوية من حركة أو تغيير"[1].

وحسب (حسن بحراوي) المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[2].

من هذا كله نستنتج أن المكان في أي عمل روائي يتجاوز كونه خلفية تقع عليها أحداث الرواية فهو العنصر الغالب فيها ولا يمكن الاستغناء عنه باعتباره محورا أساسا وجوهر المادة ويمثل كذلك بؤرة مركزية للأحداث.

2-3-2: الأندلس من خلال الفضاء المكاني في الرواية

يعتبر المكان من أهم العناصر التي تشكل جمال النّص إذ نجده في رواية "البيت الأندلسي" قد وُظف توظيفا ليس عاديا بل مكان يتقاطع فيه الواقع بالخيال، وسنحاول الوقوف عند بعضها والتي نراها تخدم بحثنا

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص245.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص33.

أ/ المكان الواقعي (الحقيقي):

المكان الواقعي هو المكان الذي له وجود حقيقي في جغرافية الإنسان الطبيعية المعروفة والمتداولة التي لا خلاف على تحديدها، ويستدل عليها من خلال منطق التألف والعيش والتداول الحيوي بين الأشخاص المتعين حضورهم دائما في المكان على نحو دائم وشامل وكلي[1].

ومن الأماكن التي لها حضور في رواية البيت الأندلسي نذكر:

° الأندلس:

ويراد بالأندلس في التّاريخ الإسلامي ـ كما سبق القول ـ تلك الحقبة الزمنية التي امتدت من فتح العرب لإسبانيا 51هـ/711م حتى سقوط غرناطة987هـ/1492م وهي الفترة التي امتدت ثمانية قرون[2].

هي بلد إسلامي يمثل تاريخ الحضارة الإسلامية، رمز الهزيمة إذ تعرضت للسقوط والضياع من أيدي المسلمين، وفي هذا البلد كان الظلم والمعاناة يمارسان في حق الموريسكين

[1] . محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، ص204.

[2] . http://or.wikipedia.org.wiki%d8%a7%

وبعد سقوطها من أيدي المسلمين تحول اسم هذا البلد إلى إسبانيا التي صار حكامها يمارسون أنواع التعذيب ضد الموريسكين وقد تعدد ذكرها في الرواية فنجد: "...إندس القسم الأكبر من المسلمين في المدينة وما حولها عدا جموع المدجنين في بلنسية في شرقي الأندلس، وفي سرقسطة..."[1].

وقد تحولت الأندلس في النص الروائي إلى رمز للفناء والدمار من خلاله يحذر الكاتب العرب مما سيحدث مستقبلا من انكسارات وهزائم.

° جبل البشرات:

من الأماكن التي لها حضور في جغرافية الإنساد فهو منطقة تاريخية غير ساحلية في جنوب إسبانيا، تقع جنوب جبال سييرا نيفادا قرب غرناطة بمنطقة الأندلس ذاتية الحكم[2].

كما تعد من أبرز الأماكن التاريخية التي حدثت فيها أكبر وأعظم الثورات في غرناطة والتي ردّ فيها المسلمون على التنصير الإجباري الذي كان يقوم به الحكام الكاثوليكيين، يقول (غاليليو الروخو) وهو واقف بجانب الدون (فرناندو): "سنموت في جبال البشرات الباردة التي

[1]– واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص82.

[2] – البشرات https://ar.m/wikipedia.org/wiki

يقتل صقيعها الليلي رجوعها وخيانتها وعزلتها قبل أن تقتل نارها"[1]. من خلال هذا القول يتضح أنّ المكان خطير جدا، فمن جهة موقعه بعيد ومنعزل والذي تكون درجة حرارته في الليل جد منخفضة ومن جهة أخرى نارها حيث يقصد بالنار الحرب والقتل أثناء مواجهة العدو.

° غرناطة(*):

هي أول المدن التي ظهرت في رواية "البيت الأندلسي" حيث شهدت هذه المدينة ترحيل الآلاف من ساكنيها من المسلمين والمارانيين وغيرهم من الطوائف الأخرى بعد سقوط الحكم الإسلامي فيها إلى بعض الدول الأخرى بما فيها مدينة وهران في الجزائر، حيث يصف لنا السارد ما وصلت إليه مدينة غرناطة قائلا: "عندما تمّ تأسيس محاكم التفتيش الكنيسة في غرناطة كان الجحيم قد أصبح حقيقة مرئية إذ بدأت ملامح المدينة تمحى ويحل محلها عنف أعمى..."[2]. ومن هذا يسرد لنا الراوي كيف تحولت مدينة غرناطة من مدينة كانت تلم بين الشعوب المختلفة وكيف أصبحت مدينة سادها الخراب والدمار من طرف الإسبان الحاقدين.

---

[1] – واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص78.

* غرناطة: أسسها الأمويون أيام الحكم الإسلامي للأندلس بعد أن فتحها المسلمون عام 711م وأسسوا قلعة غرناطة، من أهم معالمها قصر الحمراء وهي الآن عاصمة مقاطعة غرناطة في منطقة الأندلس ذات الحكم الذاتي جنوب إسبانيا.

[2]– الرواية، ص79.

ب/ المكان المتخيل:

يمكن القول أنَّ المكان المتخيل الذي يوجد داخل العالم الروائي ولا يهم غن كان موجودا في الواقع أم من صنع الخيال، ومن الأماكن المتخيلة في الرواية نذكر:

° البيت الأندلسي:

وجد هذا البيت في حي البيازين في غرناطة وهو متخيل ليس حقيقيا، أبدع (واسيني الأعرج) في وصفه بخياله الواسع فهو يصف أجزاءه ويتعرض لكلّ صغيرة وكبيرة وذلك ليقحم القارئ بتخيله في هذا المكان كما هو في الواقع فقدمّ البيت ووصف جدرانه وأثاثه ومن أوصاف البيت ما جاء على لسان (مراد باسطا): "كلّ الفرق التي يتكون منها البيت الأندلسي الصالة الكبرى بكل ملحقاتها التي كانت تنفتح على الحديقة قبل أن يغطيها حائط سميك. دار الضيوف المكونة من صالة واسعة وأربعة بيوت مجهزة بكل المنتفعات الصحية بيت الراحة الملازم للمطبخ الذي ينام فيه الساهر عن تسيير الدار وكبير الخدم"[1].

هذا المكان هو الذي دافع عنه (مراد باسطا) باعتباره مكان للانتقاد يجب المحافظة عليه وهو الذي يمثل تاريخيه وهويته.

[1] – الرواية، ص54–55.

° المقبرة:

تعد من الأماكن التي لها وجود في الواقع غير انّ تصويرها في الرواية وبالعودة إلى التّاريخ والبحث عن مقبرة ميرامار نجد أنّها من مخيلة الكاتب، يقول (مراد باسطا) عنها: "أحبّ هذا المكان ليس لأنه به كلّ الذين أحببتهم، ولكن لأنّها المقبرة الوحيدة في الدنيا التي انمحت فيها كل الديانات. استقبلت المسيحي واليهودي والمسلم والبوذي وحتى الملحد، هدم جزؤها الشمالي بيد فاعل ولكنّها ما تزال تقاوم الأحقاد وجنون البشر الذين ينامون على يقين وحدهم يصنعونه ويموتون فيه"[1].

يرى (مراد باسطا) أنّ مقبرة ميرامار هي المعلم الذي يجمع بين الديانات التي مرت من قبل عبر فترات وحضارات مختلفة، ينقل من خلالها الصراع بين الحاضر والتاريخ التي تشهد يوميا هدم الجهات من سورها في محاولة لهدمها ودفنها مع ما بداخلها من تاريخ عظيم وشخصيات كانت أسماؤها عنوانا لتاريخنا الإنساني الأندلسي.

° البرج الأندلسي:

من الأماكن المتخيلة في الرواية بحيث يعتبر مشروع تجاري وإسكاني فرضته السلطات من أجل الرقي بالبلاد والذي سيقذف بها إلى عصر النور والعولمة مما جعل هذا المكان

[1] –الرواية ، ص09.

معادي لـ (مراد باسطا) لأنّ السلطات تريد أن تبنيه على أرضية البيت الأندلسي، ، يقول (مراد باسطا) عنه: "البرج الأعظم عندما ينجز سيكون به أكثر من عشرين محلا من المطاعم والأثاث والأسواق والماركات العالمية، ويمكن أن نتخيل أيضا عدد اليد العاملة التي سيمتصها البرج عندما ينجز؟ من عمال وخراس وبائعات ومسؤولات الصناديق"[1] وما هذا إلاّ إغراء للمواطنين بهذا البرج للتسريع في إنجازه والضغط على صاحبه.

[1] – نفسه، ص453.

❖ صور استعادة الأندلس من خلال الفضاء المكاني

الأمكنة في الرواية مرآة عاكسة لاستعادة الموروث التّاريخي الأندلسي فكل مكان كان يعكس حكاية لفترة الأندلس في زمنها الغابر وما آلا إليه من دمار وخراب فمثلا:

محاكم التفتيش نقل من خلالها بشاعة الممارسات التي لحقت بالمسلمين بسبب دينهم والتي ذهب ضحيتها الآلاف من الناس بأبشع الطرق وأكثرها وحشية.

واستحضر البرج الأندلسي للدلالة على العولمة التي تزحف على الموروث الحضاري للأمم لتفتك وتطمس معالمه معلنة عن عصر جديد خالٍ من كلّ قيم الماضي.

وبالعودة إلى البيت الأندلسي بحكمه محمور الحديث ورغبة (غاليليو) في بناء نموذجا لبيته الأندلسي مرد ذلك سعيه إلى استعادة الزمن المنصرم، زمن الوطن الأول غرناطة وهو بمعنى مكان للذاكرة وبديل عن المنفى واسترداد لماضٍ مفقود.

خاتمـــة

خاتمـــة:

في ختام رحلتنا التي قضيناها في هذا البحث بصحبة رواية "البيت الأندلسي" بكل أحداثها وجزئياتها المشوقة نقف عند آخر جزئية من هذا البحث، لنرصد فيها النتائج التي توصلنا إليها والتي نلخصها في النقاط الآتية:

- استطاع (واسيني الأعرج) تقديم عمل روائي اتكأ فيه على المادة التّاريخية وجعلها عجينة شكلّ من خلالها البناء الفني الذي تعالق فيه التّاريخ مع الفضاء المتخيّل جاعلا التّاريخ منطلقا لأحداث روائية في قالب متخيل؛ لأنَّ المادة التّاريخية شغلت حيزا من المساحة النصية مع لمسة جمالية فنية تدل على براعة وابداع الروائي وهو أكثر حرية من المؤرخ محللا ومُبديًا رأيه وفق تصوره للأحداث على عكس المؤرخ الذي يقتصر دوره على رصد الأحداث والوقائع التّاريخية كما هي مثبتة في الواقع أو كما رويت له.

- رواية البيت الأندلسي المسندة إلى الذاكرة نجحت في استعادة الأندلس بدءً بأول صفحة وهي صفحة الغلاف التي حوت عنوان الرواية فهو في حدّ ذاته يحمل حضارة بلد بأكمله فقد أحال على التّاريخ الأندلسي مباشرة إلى العناوين الفرعية المسندة على

الموسيقى الأندلسية فكانت الرواية بهذا أشبه بمقطوعة موسيقية واحدة شكلت قبلة لكلّ عاشق للموسيقى ذات الجذور الأندلسية الأصيلة.

- شكل توظيف المتخيّل والحقيقي في الرواية من خلال شخصياتها وأزمنتها وأمكنتها علاقة بين ما هو فني وماهو حقيقي تاريخي.
- تطويع الشخصيات التّاريخية واخضاعها للجانب التخييلي أماطت اللثام ـ من جهة ـ عن شخصيات غابت وغاب ذكرها على الرغم من أثرها البارز في الأحداث الأندلسية التي تشهد عليها كتب التّاريخ، ومن جهة أخرى وجه الكاتب من خلالها رسالة إلى الأمة العربية للحفاظ على تراثها وحضارتها الضاربة في أعماق التاريخ.
- اعتمد (واسيني الأعرج) على التشويق السردي، وذلك بالانتقال في الزمن بين الماضي (عصر الأندلس العريق) والحاضر (الجزائر)؛ ليبين لنا من خلال هذه الحركة الدائرية للزمن كيف يتكرر الماضي والتاريخ في الحاضر ومنه استرجاع لثقافة منسية في السجل الوطني التاريخي، الثقافة الأندلسية في الجزائر.
- برزت براعة الروائي في تصوير المكان بحيث استخدم خياله الفني، فجاءت الأمكنة كأمّها لوحات خالدة توحي إلى استعادة الزمن المنصرم، الزمن الوطن الأول "غرناطة" واسترداد لماضي فردوسي مفقود.

- تحيلنا رواية البيت الأندلسي إلى تاريخ المسلمين العرب في الأندلس، التاريخ الذي يحكي أروع الحكايات عن أعظم حضارة في التاريخ الإسلامي، فالأندلس بحضارتها أنارت الغرب وعلمّته كيف تكون الحياة، وللأسف هاهي أبيدت وأقاموا المحافل عليها بدل العويل.

وفي الختام يوصلنا البحث هذا إلى الحديث عن ضرورة وجبت الالتفاتة لها وهي ضرورة العناية بالتراث التاريخي، إذ لا بد على الأدباء والمفكرين والمثقفين أن يخططوا لاقتراحات من شأنها أن تنهض بهذا الموروث الإنساني الذي وجب علينا العناية به ودراسته على نهج علمي يتسم باتساع الثقافة وأصالة البحث، وواجبنا الثقافي بل الوطني يحتم علينا تقديم هذا تاريخ هذا الوطن بإحساس عظيم بالمسؤولية التي تحذونا لاكتشاف كوامن حقيقتنا وهويتنا.

وفي الأخير نأمل من الله تعالى أن وفقنا في هذا العمل وأن يرزقنا السداد والإخلاص فإن أصبنا فمن المولى وإن أخطأنا فمن أنفسنا واالشيطان.

ملحـــــق

ملحق:

تعريف الروائي:

واسيني الأعرج من مواليد 1954م بتلمسان، يشتغل اليوم منصب أستاذ كسي بجامعة الجزائر المركزية والسربون في باريس، يعتبر أحد أهم الأصدقاء الروائية في الوطن العربي المنفتحة على أفق إبداعي إنساني تنتمي أعماله إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينيتها.

ينحدر الروائي من عائلة ذات أصول أندلسية حطت رحالها بتلمسان وهذا كغيرها من العائلات التي أجبرت على مغادرة الأندلس في اتجاه الضفة الجنوبية للمتوسط وتحديدا إلى شمال إفريقيا وخاصة الجزائر، بعد حصوله على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة وهران انتقل إلى سوريا لإتمام دراسته الجامعية وهناك تحصل على شهادة دكتوراه من جامعة دمشق ومنه إلى فرنسا حيث واصل دراسته وأبحاثه المعمقة إلى أن أصبح أستاذ.

حصل سنة 1989م على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية ونال سنة 2001م جائزة الرواية الجزائرية "على شرفات بحر الشمال" ومجمل أعماله الروائية أُختِيرت سنة 2005م كواحدة من خمسة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا في إطار جائز "قطر العالمية للرواية" على روايته "سراب الشرق" وحازت روايته "كتاب الأمير" سنة

2006م جائزة "المكتبين" وسنة 2007م الجائزة الكبرى للآداب (الشيخ زايد)، كذلك حصل سنة 2008م على جائزة "الكتاب الذهبي" على روايته "سونتا أشباح القدس" في المعرض الدولي للكتاب.

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها الفرنسية الألمانية الإيطالية الإسبانية والإنجليزية..

من أعماله الروائية:

- "البوابة الزرقاء" وقائع من أوجاع رجل، دمشق 1980-1982م.
- "وقع الأحدية الخشينة" قصة طويلة 1981م، طبعت سنة 2010م عن منشورات الجمل، بغداد.
- "ما تبقى من سيرة حميروش"، دمشق 1982م.
- "نوار اللوز" بيروت 1983م، الجزائر 1987م 2001م.
- "مرايا الضرير"، باريس 1998م وأعيد طبعها بالعربية عام 2011م.
- "شرفات بحر الشمال" بيروت، الجزائر 2001م.
- "طوق الياسمين" 2003م.

- ❖ "كتاب الأمير" بيروت، الجزائر 2005م.
- ❖ "سوناتا لأشباح القدس" بيروت 2005م وأعيد طبعها عام 2013م.
- ❖ "أنثى السراب" بيروت 2010م.
- ❖ "مملكة الفراشة" مجلة دبي الثقافية 2013م.

ومن دراساته النقدية:

- ❖ اتجاهات الرواية العربية في الجزائر 1986م.
- ❖ ديوان الحداثة في الزمن الشعري العربي، اتحاد الكتاب الجزائريين1993 م.
- ❖ موسوعة الرواية الجزائرية، أنطولوجيا النصوص والكتاب، الجزائر 2006م.

أمّا المقالات النقدية التي نشرها في مجلة الموقف الأدبي السورية، منها ما يأتي:

- ❖ مضامين جديدة للقصة الجزائرية المعاصرة، مجلة الموقف الأدبي عام 1980م.
- ❖ الوفاء للوهم الأيديولوجي الاصلاحي قراءة جديدة لرواية "أم القرى" رضا حوحو، مجلة الموقف الأدبي عام 1985م.
- ❖ انهيار مشروع البطل الثوري في رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لـ: مالك حداد، مجلة الموقف الأدبي عام 1987م.

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية "البيت الأندلسي" حول بيت شيّده (مراد باسطا) عن جده الموريسكي (أحمد بن خليل) المسمّى بالإسبانية (غاليليو) وقد شيده منذ قرون عدة ليكون صورة طبق الأصل على منزله في غرناطة التي طرد منها أثناء عملية الاسترداد التي قامت بها الجيوش الإسبانية والتي أسفرت عن تهجير الموريسكيين إلى الجزائر، ووفاءً لحبيبته سلطانة أراد بناء منزل يعلو على الأزمنة ويتوج قصة حب خالدة وإن كانت رغبة أن يبني نموذجا لبيته الأندلسي ومرد ذلك سعيه إلى استعادة الزمن المنصرم، ومن الأول غرناطة، وهو بمعنى ما كان للذاكرة وبديل عن المنفى واسترداد لماضي فردوسي مفقود.

حيث عانى الوريث مع السلطة المتمثلة في البلدية التي تحاول وضع اليد على البيت لإزالته وبناء برج حداثي مكانه ، وظلّ (مراد باسطا) متشبثا بوثيقة حافظ عليها من العبث والضياع، تروي انعكاس مرايا العصور على حياة هذه السلالة الموريسكية التي اجبرت على مغادرة الأندلس، هذه الوثيقة تتحدث عن هجرة الموريسكيين إلى الجزائر قبل خمسة قرون، تحمل رجع التّاريخ وتقلباته وتوقظ أحقابا عدّة تمخضت عن أحداث ووقائع مثيرة وامتدت من حروب الاستبداد ومحاكم التفتيش والتطهير الديني إلى مغامرات القراصنة ومجازفات البحارة وهيمنة المحتلين وأطماعهم واستبدادهم، وتعيدنا ورقات المخطوطة الاثنا عشر والتي

تتصفحها الفتاة (ماسيكا) بعد أن أنقذتها من الحريق، فكانت (سيكا) هي المنظم للعملية السردية بل هي التي جمعت أشلاء النص الذي كان في الأصل مجموعة من الأسئلة المتطايرة بحثا عن إجابات ظلّت غائبة، وهب التي أتت بالمخطوطة ورممنها وعرفتنا على (مراد باسطا) حفيد (غاليليو) ومخطوطته (باسطا) بالنسبة لها تاريخها المفقود لهذا تليه أهمية قصوى.

البيت الأندلسي مبني يرمز إلى الجزائر بمكوناتها وموروثها الثقافي مبنى يطلّ على البحر الأبيض المتوسط من ربوة عالية فهو مكون أبدعه الكاتب ليكون مكانا مهما في عمله فالبيت الأندلسي فيه رمزية انسانية وطن بتعدد أزمنته من روماني على ضريح ولي إسلامي ليأتي (غاليليو) بتوسعه على الطراز الأندلسي مع احتفاظه بجدرانه الرومانية والإسلامية ثم يدخل عليه الأتراك ثم الفرنسيون ثم تأتي نهايته بحريق يلتهم أجزاءه، ذلك البيت القصر الذي مرّ بعدة أطوار على مدى قرون من إنشائه كما اختلفت وظائفه إلى قصر يسكن عليه القوم ثمّ إلى دار موسيقى إلى منشأة مهجورة. وهكذا نجد أنّ طابور من السكان قد مرّوا عليه من أتراك وفرنسيين وقادة وعسكريين وأخيرا ينتهي البيت على يد التجار والسلطة الفاسدة لتدمر إرثا وصرحا تاريخيا عظيما.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب والمعاجم

1) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكريم، مج1، دار المعارف، القاهرة.

2) ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت.

3) الأحمر جمال عمّار، عائدون من الشتات يا أندلس (شعر)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015م.

4) الأعرج واسيني، رواية البيت الأندلسي، ط3، منشورات الجمل، بيروت . بغداد، 2010م.

5) أقلمون عبد السلام، الرواية والتَّاريخ(سلكان الحكاية والحكاية سلطان)، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، 2010م.

6) بلعايد عبد الحق، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ط1، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2008م.

7) جبار سعيد، من السَّردية إلى التَّخييلية(بحث في بعض الأنساق الدلالية في السرد العربي)، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013م.

8) جلطي ربيعة، الذروة، ط1، دار الأدب، بيروت، 2010م.

9) حنيفي هلال، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

10) الخبو محمد بن محمد، تشكيل التاريخ في النَّص الروائي، ط1، أبحاث ملتقى الباحة الأبي الخامس "الرواية العربية الذاكرة والتاريخ"، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2013م.

11) خليل إبراهيم ، مدخل في دراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن،2003م.

12) الداية محمد رضوان ، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، 2000م.

13) الدراج فيصل، الرواية وتأويل التّاريخ (نظرية الأدب والرواية العربية)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004م.

14) الدراج فيصل، الرواية وتأويل التّاريخ (نظرية الأدب والرواية العربية)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

15) دراجي سليم ، في انتظار إشارة أبحار، دار الفلك، 1994م.

16) السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010م.

17) سعيدوني ناصر الدين ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر،ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

18) الشمالي نضال، الرواية والتّاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التَّاريخية العربية)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006م.

19) عبد الله إبراهيم، التَّخيل التَّاريخي (السّرد والامبراطور والتجربة الاستعمارية)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2011م.

20) عزام محمد، شرعية الخطاب السردي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م.

21) علي بن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1920م.

22) عنان محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

23) قاسم سيزا، بناء الرواية . دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ .، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة –مصر، 1984م.

24) ماضي عزيز شكري، في نظرية الأدب، ط1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م.

25) محمد بن أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1995م.

26) مداس أحمد، لسانيات النَّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، دار الكتب الحديث، بسكرة–الجزائر.

27) مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

28) المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط31، منشورات دار الاختلاف، بيروت، 1990م.

29) وتار محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م.

30) يحياوي جمال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار همه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة. الجزائر، 2004م.

31) يعقوب إيميل بديع، علوم اللغة العربية، ج4، ط1، الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2006م.

ثانيا: المذكرات الجامعية

32) دحمان عبد الرزاق، الرؤية التَّاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة "روايات الطاهر وطار أنموذجا"، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م . 2011م.

33) رابح عبدو، جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال . البيت الأندلسي . كتاب الأمير نموذجا، اشراف: داود محمد، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م-2017م.

34) رزيق بوعلام، الخصائص الأسلوبية في نونية أبي البقاء الرندي، إش: محمد زهار، مذكرة ماستر في الأدب العربي، تخ: نقد عربي حديث، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011م-2012م.

35) رماس أمينة، آليات التحليل الأسلوبي بين النظرية والتطبيق، إش: حاكمي لخضر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس(ل م د)، تخ: دراسات أدبية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة-الجزائر، 2017م-2018م.

36) زويش نبيلة، نشوة النَّص في البيت الأندلسي، العتبات وممالك التأويل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

37) يوسف مفيدة، الجالية الأندلسية وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري(16.17م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، 2010م . 2011م.

ثالثا: المقالات

38) الجمحري عبد الفتّاح، هل لدينا رواية تاريخية؟، مجلة فصول في النقد، مج16، ع3، القاهرة، شتاء 1997م.

39) حليفي شعيب، المتخيل والمرجع سيرورة الخطابات، مجلة فصول في النَّقد، ع66، القاهرة، ربيع 200م.

40) رزان ابراهيم، الرواية التّاريخية بين الحوارية والمونولوجية، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.

41) عذاوري سليمة ، واسيني يفتح باب بيته الأندلسي ويبوح بشيء من سر الكتابة، جريدة الدستور، ط1، الأردن، 2010.10.15م.

42) عذاوري سليمة، شعرية التّناص في الرواية العربية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2012م.

43) قدورعبد المجيد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجه الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة. الجزائر، ديسمبر 2003م.

رابعا: المواقع الإلكترونية

44) http://or.wikipedia.org.wiki%d8%a7%

45) https://ar/wukipedia.org

46) https://ar/.m.wikipedia.org/wik

47) http://.wikipedia.org.wiki%d8%a7%

48) فتح الأندلس https://www/.aseralkotb.com/books

49) مغتات فريدة، الأندلس أسفار في الذاكرة، 2015/03/09م

https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/58673

50) مهدي سارة، أندلسية، الخميس 18أكتوبر 2018م، 06:55م

https://www-aljazeera-net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
بسملة شكـر إهداء	
مقدمة	(أ-ج)
مدخل: التعريف بالأندلس	
1ـ الاسم ومدلوله	07
2ـ جغرافية الأرض	08
3ـ نبذة عن سقوط الأندلس	08
4ـ هجرة سكان الأندلس إلى الجزائر	09
5ـ التأثير الحضاري للهجرة الأندلسية	10
الفصل الأول: الأندلس في الأدب الجزائري، من التّاريخ إلى التّخييل	
المبحث الأول: استعادة التّاريخ تخييليا	
1ـ التّاريخ والرواية التّاريخية	17-13

2ـ المتخيّل والمتخيّل التاريخي	22-18
3ـ حضور المتخيّل الروائي في تشكيل الأحداث التّاريخية	26-23
المبحث الثاني: تجليات الحضور الأندلسي في الأدب الجزائري	
1ـ الأندلس والأدب	35-27
2ـ استعادة الأندلس في الشعر الجزائري	41-36
3ـ استعادة الأندلس روائيا	47-42
الفصل الثاني: صور استعادة الأندلس من خلال رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج	
المبحث الأول: العتبات النصية في الرواية	
1ـ العنوان الرئيسي.	55-49
2ـ العناوين الفرعية.	59-56
3ـ الغلاف.	64-60
المبحث الثاني: الأندلس من خلال الشخصيات وفضائهم الزمكاني	
1ـ الشخصيات في الرواية	76-65
2ـ الفضاء الزماني في الرواية	82-77
3ـ الفضاء المكاني في الرواية	91-83

خاتمـة	97-93
ملحـق	100-97
قائمة المصادر والمراجع	109-102
فهرس الموضوعات	113-111


ثم يحمد الله